

الباب السابع عشر في ذكر حياتها وعقاربها

قد تقدم في الباب الثامن ، والرابع عشر ، والسادس عشر ، بعض ذكر حيات جهنم وعقاربها .

١ - (١٢١) وخرج الإمام أحمد من حديث ابن لهيعة عن دراج سمعت عبد الله ابن الحارث بن جزء الزبيدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن في النار حيات كأعناق البختي ، تلسع إحداهن اللسعة فيجد حموتها إلى أربعين خريفا ، وإن في النار عقارب كأمثال البغال الموكفة ، تلسع إحداهن اللسعة فيجد حموتها أربعين سنة » ^(١) . وخرجه الحاكم من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج به ^(٢) .

وروى الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾ [النحل: ٨٨] قال : عقارب لها أنياب كالنحل الطوال ^(٣) . وخرجه الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين .

وفي رواية عنه قال : زيدوا عقارب من نار كالبغال الدهم أنيابهما كالنخل . خرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره عن المسعودي عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود ، وقول من قال : عن عبد الله بن مرة عن مسروق ، أصح . وخرج ابن أبي حاتم من رواية سفيان عن رجل عن مرة عن عبد الله في قوله

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/١٩١ . وعنده : « إن في النار حيات كأمثال أعناق البخت ... فيجد حموتها أربعين خريفاً ... » . وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٩٠ : « رواه أحمد والطبراني وفيه جماعة قد وثقوا » ا.هـ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/٥٩٣ وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ا.هـ . ووافقه الذهبي .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٩/٢٥٨ (٩١٠٤) ، والحاكم في المستدرک ٢/٣٥٦ ، ٥٩٣ ، وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ا.هـ . ووافقه الذهبي .

تعالى : ﴿ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾ [ص:٦١] قال : حيات وأفاعي^(١) . وروى السدي عن مرة عن عبد الله في هذه الآية قال : أفاعي في النار^(٢) .

وروى ابن وهب ، عن يحيى بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الحبلى ، عن عبد الله بن عمرو قال : إن لجهنم لسواحل فيها حيات وعقارب أعناقها كأعناق البخت^(٣) .

وخرج ابن أبي الدنيا وغيره من طريق مجاهد عن يزيد بن شجرة قال : إن لجهنم جباً في سواحل كسواحل البحر فيه هوام وحيات كالبخاتي وعقارب كالبعال الذل ، فإذا سأل أهل النار التخفيف قيل لهم : اخرجوا إلى السواحل فتأخذهم تلك الهوام بشفاههم وجنوبهم وما شاء الله من ذلك فتكشطها ، فيرجعون فيبادرون إلى معظم النيران ، ويسلط عليهم الجرب حتى إن أحدهم ليحك جلده حتى يبدو العظم ، فيقال : يا فلان ، هل يؤذيك هذا ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين^(٤) .

وروى عبيد الله بن موسى عن عثمان بن الأسود عن مجاهد قال : في جهنم عقارب كأمثال الدلم^(٥) لها أنياب كالرماح إذا ضربت إحداهن الكافر على رأسه ضربة تساقط على قدميه .

وروى حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي عثمان قال : على الصراط حيات يلسعن أهل النار فيقولون : حس حس فذلك قوله : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾

(١) انظر : تفسير أبي حاتم ٣٢٤٧/١٠ (١٨٣٧٠) ، وقد أخرجه الطبراني في الكبير ٢٥٨/٩ (٩١٠٢) عن السدي عن مرة عن عبد الله قال : أفاعى وحيات ، وقال الهيثمي في المجمع ١٠٠/٧ : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » ١.هـ .

(٢) انظر : تفسير الطبري ١٧٤/٨ .

(٣) ابن جرير في تفسيره ١٦١/١٤ . وعنده : وروى ابن وهب عن يحيى بن عبد الله .

(٤) ابن أبي الدنيا - كما فى : الترغيب والترهيب ٤/٤٧٦ ، وقال المنذرى : « ويزيد بن شجرة الرهاوى مختلف فى صحبته » ١.هـ ، وابن أبي حاتم فى تفسيره ٢٢٩٧/٧ (١٢٦٢٩) ، ٢٧٢٤/٨ (١٥٣٧٠) بنحوه عن عبيد الله بن عمير .

(٥) الدلم : الفيل . الدلم : ولد الحية جمع أدلام ١.هـ . المعجم الوسيط ١/٢٩٤ .

حَسِيْسَهَا ﴿ [الأنبياء: ١٠٢] .

وكان إبراهيم العجلي - رحمه الله - يقع البعوض على كتفيه وظهره فيتأذى به
فيقول لنفسه :

وأنت تأدّي من حسيس بعوضة فللنار أشقى ساكنين وأوجع
